

# باحثة أميركية جذبها تاريخ الفن الخليجي سوزي سيكورسكي: الإمارات مركز إبداع وفنون

حاورتها: رحاب الشيخ/ صورها: مصطفى عذاب

**جذب** تاريخ الفن الحديث لمنطقة الخليج العربي الباحثة الأميركية سوزي سيكورسكي، أثناء دراستها البكالوريوس في قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة فورد هام بمدينة نيويورك الأميركية. فقررت القدوم إلى دولة الإمارات لتكمل أطروحتها المتخصصة في الفن الإماراتي منذ سبعينات القرن الماضي. اندماج سوزي في تاريخ الفن الخليجي عامة والإماراتي على وجه الخصوص حمسها لإنشاء مؤسسة [mideastart.com](http://mideastart.com)، وهي منصة فنية رقمية تعمل كأرشيف تاريخي للفن، ودورية تقدم تغطية شاملة ومراجعات لمعارض الفنانين من الشرق الأوسط. سوزي، المقيمة حالياً في دبي، تعمل متخصصة في دار مزادات كريستيز بقسم الفن الحديث والمعاصر في الشرق الأوسط. «زهرة الخليج» حاورتها عن تفضيلها الدراسة والعمل في الإمارات، وبحثت في اهتمامها بالفن الخليجي.





سوزي سيكورسكي: يتسم الفن التشكيلي الإماراتي بالتنوع والنراء.

## أوجه اختلاف

### • ما الاختلاف بين الفنانين الرواد من السبعينات والفنانين اليوم من خلال أبحاثك في هذا الشأن؟

- أواجه صعوبة في الاطلاع على أعمال الفنانين الأوائل. كان لديهم القليل جداً من المصادر، سواء كانت نصوصاً تاريخية فنية أو غيرها. لذلك كان يمثل الأمر تحدياً لهم، لقد كافح هؤلاء الفنانون وبذلوا الكثير من الجهد، لتكريس أعمالهم وإبداعاتهم الفنية، والتدريس في ورش العمل، والعرض والكتابة عن الفن، والتي بدورها زودت جيل الشباب بالتعليم والأدوات ليصبحوا فنانين. من دون وسائل التواصل الاجتماعي، كان من الصعب تطوير شبكة من الفنانين للتشجيع والدعم للاستمرار.

الآن، أصبح المجتمع أكثر وعياً بالفنون المعاصرة التي تعززها المتاحف والمعارض الفنية والمراكز الثقافية، وهناك العديد من الفرص للفنانين والباحثين، للتعرف إلى تاريخ الفن من خلال برامج الفنون الجميلة والعديد من الساحات والمعارض لعرض أعمالهم، إلى جانب مبادرات فنية محلية تدعم المجتمع.

### • في رأيك.. ما أبرز ملامح الفن التشكيلي بالإمارات؟

- يتسم الفن التشكيلي الإماراتي اليوم بالتنوع والثراء الشديدين، كما يمتلك الفنان التشكيلي الإماراتي الكثير من الفرص والمؤهلات للوصول إلى العالمية، وقد يحتاج إلى القليل من الإرشاد والوعي والتطوير من أعماله لتكون بمنظور عالمي، ليحقق النجاح والتميز في المعارض العالمية والمحافل الدولية. لاحظت اليوم اتجاهات الفنانين المهتمين بالطبيعة والاستدامة وتوثيق التحولات السريعة في بيئتهم. إلى جانب البحث في تراثهم.

## طعام شرقي

### • ما الأماكن التي قمت بزيارتها وتركت في نفسك أثراً؟

- أفضي الكثير من الأوقات في القيام بمغامرات التصوير الفوتوغرافي في جميع أنحاء دولة الإمارات. الأماكن القريبة من قلبي: خورفكان ومنطقة الكورنيش والبستكية وبر دبي.

### • هل تفضلين الطعام الشرقي؟

- نعم، أنا نباتية لذلك تأقلمت جيداً مع العديد من أطباق الخضار بنكهة التوابل العربية.

### • أي الأكلات الإماراتية تروق لك؟

- مائدة الإفطار الإماراتي شهية للغاية، ومن أفضل الأكلات بالنسبة لي بلاليط ولقيمات.

## • لماذا اخترت دولة الإمارات للدراسة والعمل؟

- كنت مهتمة دائماً بمنطقة الشرق الأوسط منذ طفولتي وتعرفت إلى المشهد الفني الإماراتي أثناء متابعة المعارض الفنية والمزادات. أرى دولة الإمارات مكاناً متعدد الثقافات، مزدهراً في الفنون وأجدها مركز الإبداع والفنون للمنطقة. اخترت الدراسة في الجامعة الأميركية في الشارقة عام 2014، والتي أهتمت بحثي الفني، وأطروحاتي الجامعية في تاريخ الفن الإماراتي منذ السبعينات. حصلت بعد هذه التجربة البحثية في نهاية المطاف، على منحة فولبرايت الدراسية عام 2016 في دبي، ومنذ ذلك الحين كرست عملي لتوثيق المشهد الفني المحلي والإقليمي، سواء بصفتي باحثة فنية من خلال عملي، إذ أقوم بإدارة مبادراتي الفنية الرقمية، عبر منصة mideastart.com، وباعتباري متخصصة في فنون الشرق الأوسط، في دار مزادات كريستيز.

## أبحاث فنية

### • ما الذي أثر فيك من تراث وتاريخ الإمارات؟

- أثناء عملي على مجموعة من الأبحاث الفنية، لببت دعوات لزيارة العديد من منازل الفنانين الإماراتيين، وتناولت وجبات تقليدية، وشاهدت الصور العائلية القديمة، كما اطلعت على أرشيف استديوهات الفنانين، وقابلت أيضاً عائلاتهم ووجدت الإبداع الذي يمر عبر الأجيال، سواء كان ذلك عبر الفن أو الهندسة المعمارية أو التصميم أو الشعر أو الموسيقى وأحياناً الطبخ. من المثير دائماً رؤية الأطفال يبدعون فناً مستوحى من آبائهم، فهناك دائماً عنصر إبداعي يمر. من الضروري جداً لبحثي زيارة هذه الأماكن لفهم الفنان وإلهاماته على مستوى أقرب، ولرؤية كيف أثر ذلك في أعماله الفنية.

### • كيف تزين الحركة الفنية في الإمارات؟

- تتطور حركة الفنون باستمرار وتنمو جيلاً بعد جيل، في جميع مجالات الفنون المختلفة من الفن والعمارة والتصميم والأدب. والآن مع توسع المبادرات التعليمية للفنون ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، تلتقي العديد من المجتمعات المختلفة، وتتقارب الشعوب بتراثها وفننها وجميع مفرداتها. كان مصدر إلهامي الأولي لبحثي عن الفنانين الإماراتيين من خلال دراسة المجموعات الفنية في جميع أنحاء منطقة الخليج، والتي كانت تُمارس في الثمانينات والتسعينات. وأثناء دراستي تاريخ الفن الحديث في الخليج، ركزت بشكل خاص على دولة الإمارات التي تتنوع بثرائها الفني الكبير.

## الفن الإماراتي الحديث يهتم بالطبيعة والاستدامة.